مجموعة
نبيل وزينة



في الحديقة





دار المشرق
ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان



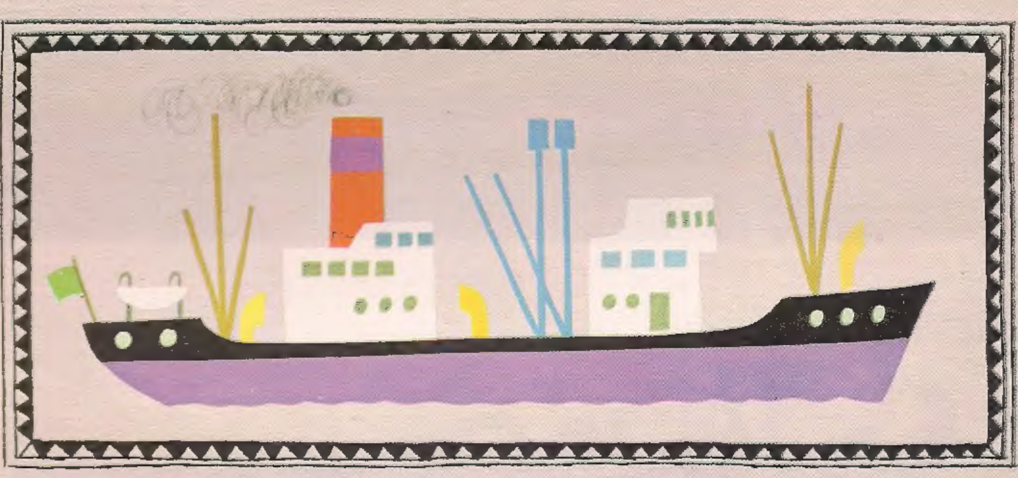




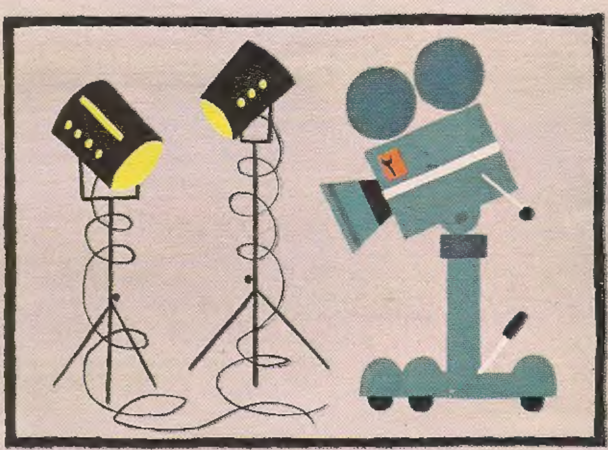






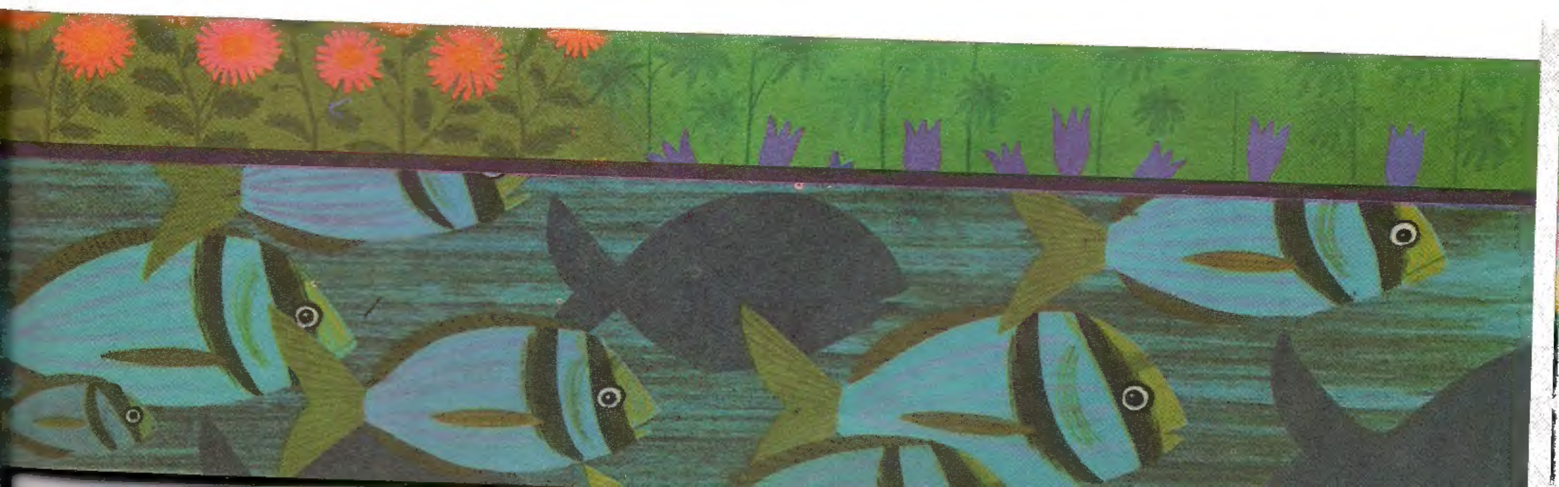



IN





نبيل وزينب يقدّمان





في الحديقة



« نبيل وزينه »

مجموعة قصص حديثة ذات طابع علمي
مشوّق ، نقدّمها لأبنائنا الصّغار منهم والكبار ، فيجد
فيها الأولون معظم التخيّلات التي يكونون قد جسّدوها اشكالاً
غريبة على حيطان ملاعبهم وبيوتهم ، ويرى فيها الآخرون مختلف
التطلعات التي ترنو اليها الحياة بين مرحلتي الطفولة والبلوغ ؛ وهذا
لشعورنا بأن المكتبة العربيّة ، على الرغم من وفرة مصنّفاتها ، لاتزال
تفتقر الى نتاج تتوجّه محتوياته نحو أجمل مراحل العمر وأبهجها .
من هنا كان إقدامنا على تعريب هذه المجموعة المزيّنة بالرسوم الجميلة
والغنيّة بالمواضيع المتعدّدة الأهداف ، ومن بينها ذاك الذي يسعى
اليه عالم اليوم : " الموضوع العلمي المبسّط " . ونحن لم ننس ،
في عملنا هذا ، أن من بديهيّات واجباتنا جعل لغة هذه القصص
متجاوبة مع مفاهيم الطفولة وقدرتها على الاستيعاب من
جهة ، وموسّعة للمعلومات التي تكون قد اختزنتها
مرحلتا المراهقة والنضوج من جهة ثانية .



ISBN 2-7214-5981-2

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان



ما أَرْوعَ أَنْ تُحيطَ بالبَيْتِ حَديقةٌ غنَّاء !

مُنذُ أَنْ وَصَلَ نبيل وزينه إلى بَيْتِ عَمِّها وائل وهُما في انْشِغال.

والْتَفتَ نبيل نَحْوَ أُختِهِ قائلاً :

– أُنْظُري يا زينه ما أَجملَ هَذِهِ الأَزْهار !

– سأَقْطِفُ بَعْضَها لأَصْنَعَ مِنها باقةً.

عِندما سَمِعَ السيّدُ وائل ما قالَتْهُ زينه صاحَ :

– كَيْف ؟ تَقْطُفينَ أَزْهاري بعدَ كُلِّ تَعَبي في غَرْسِها ؟ هل تَعْلَمينَ على الأَقلِّ أَسْماءَها ؟

أَجابَتْ زينه مُنْزعجةً : إنَّها أَزْهارُ الأُقْحُوان. لا إنَّها بَنَفْسَج ، أو إنّها... أو...





أَزْهارُ الحَديقَة

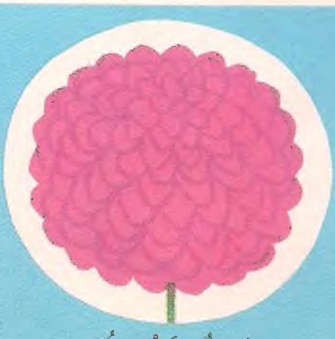
قالَ العَمُّ وائل : إنَّ أَولادَ المَدينةِ يَعْرِفونَ أَسْماءَ السَّيّاراتِ أَفْضَلَ مِنْ أَسماءِ الأَزْهار ! أَلا تُحِبّانِ الحَدائق ؟

أَجابَ نبيل وزينه : نَعَم ! نُحِبُّها كثيرًا .

– إذًا تعالَيا لِنَزورَ معًا حَديقتي الواسِعَةَ الأَطْراف .



زَهْرَةٌ بِشكْلِ صَليب



زَهْرَةٌ بِشكْلِ كُرَة

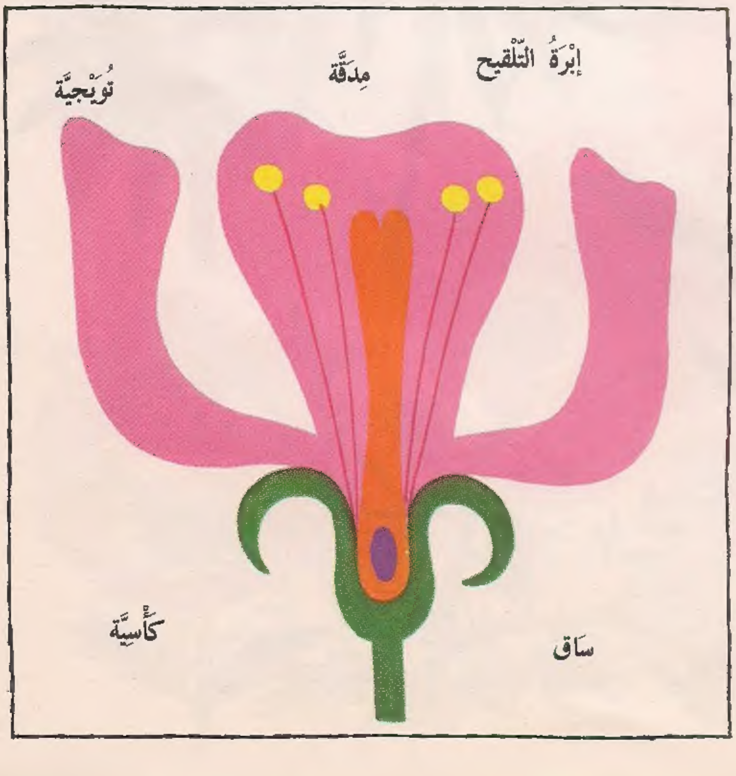


زَهْرَةٌ بِشكْلِ جرَس



زَهْرَةٌ بِشكْلِ نَجْمة





– أُنْظُرا أَوّلاً إلى هَذِهِ المُقَطَّعاتِ الجَميلةِ مِنَ الأَزْهار. كيفَ تَجِدانِها؟

– رائِعَة! أَجابَتْ زينه.

– وهَذا المَشْهَدُ يَتجدَّدُ باستِمرارٍ إذا بَذَرْنا أَنْواعًا يَمْتَدُّ وَقْتُ ازْهِرارِها على أَرْبعةِ فُصولِ السَّنة. ولهذا السَّببِ تَبْقى حَديقَتي مُزْهِرةً دومًا.

– وحَتَّى في الشِّتاء؟

– تمامًا، وسَتُشاهِدانِ ذلكَ حالاً. إنَّ أَزْهاري أَنيقةُ تُحِبُّ الدَّلالَ وتتطلّبُ كثيرًا منَ العِنايةِ. أَمَّا المُكافأةُ فهيَ عِندما تَتَفَتَّح!


أَسْطَر
بَنَفْسَج
بَسِيلَة ، تُرْمُس
أَذَرْيون
وَرْد
فلوكس ، شَواظَة


أَضاليا
سَوْسَن
خُزَامى
ميوزوتيس
شَقائقُ النُّعمان
أُقْحُوان



أثمارُ الحدائق

سَأَلَ نبيل عَمَّهُ:

– أَلا تُنْتِجُ نَباتاتُ الحَديقَةِ أَزْهارًا؟

– لا، بالتّأكيد! ومَعْ ذَلكَ فإنَّ الدَّوْرَ الطّبيعيَّ لِلزَّهْرَةِ هُوَ أَنْ تَتَحوَّلَ إلى بِزْرَةٍ لِنَبْتَةٍ جَديدَةٍ كَي تُساعِدَ على التّناسُل.

وفي بَعضِ الأَنْواعِ تكونُ البِزْرَةُ داخِلَ الثَّمرَةِ التي مِنْها ما يُؤكَلُ ويكونُ لَذيذًا، مِثلَ التي تَحْمِلُها أَشْجارُ حَديقتي، ويَتَطَلَّبُ زَرْعُها كثيرًا مِنَ العَمَلِ والاهْتِمام. وكذلكَ تَشْذيبُ أَغْصانِها وتَطْعِيمُها ورَشُّها بالمَبيداتِ التي تَقْتُلُ الحَشَراتِ أو تُبْعِدُها.

وهنا قالتْ زينه: لكنْ ما أَلَذَّ سَلَّةَ الفاكِهةِ عِندما تُوضَعُ فَوْقَ المائِدَة.





تَخْضرُّ الشَّجَرةُ في الأَيّام الجَميلَة ،



تَرْتَدي حُلَّتها الذّهبيّةَ في الخريف ،



وتَتَعَرّى في الشّتاء .

أَشْجارُ الحَدائقِ جَنَّةٌ لِلْعصافير

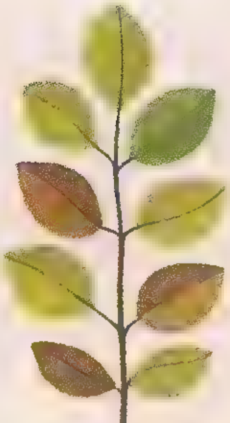
قالَ العَمُّ وائل : حَديقةٌ بِدونِ أَشْجارٍ كالبَيْتِ بدونِ حَياة . فالأَشْجارُ ضَروريّةٌ لِتَوازُنِ الحَياةِ على الكُرةِ الأَرْضِيّة . وهَكذا ، فإنَّ أَوْراقَها حينَ تَهْترِئُ وتَتَفكّكُ تُؤَلِّفُ معَ الحَيواناتِ الصَّغيرةِ المَيّتةِ مادّةً خَصْبَةً تُغَطّي التُّربَةَ وتَحْتَفِظُ كالإسْفنجِ بمياهِ المَطر . وعِندما تَفيضُ الأَمْطارُ تَجرُفُ مَعها هَذا الغَطاء .

وأَضافَ العَمُّ : تعالَيا لِأُعرِّفكما إلى أَشْجارِ الحَديقةِ وأُعلِّمَكُما تَمْييزَ أَوْراقِها .

النّماذِجُ الرّئيسيَّةُ لِلأَوْراق



وَرَقَةٌ كَفِّيَّة



وَرَقَةٌ مُنَصَّصَة



وَرَقةٌ رِيشِيَّة


أَرْز
حَوْر
كَسْتَناء
تَنُّوب


أُوكاليبتوس
صَفْصاف
زَعْرور





بُسْتانُ الخُضَر :
سُوقٌ مَفْتوحٌ دائمًا

– إلَيكُما زَاويتي المُفَضَّلة : بُسْتانُ الخُضَر.

– ماذا تَزْرَعُ فيهِ يا عمّي ؟

– خُضَرًا وبُقُولاً مِنْ جَميعِ الأَصْناف. لكنْ لا تَظُنَّا أَنَّهُ يَكفي أنْ نَزْرَعَ حتَّى تَنمو البُقول ! على البُستانيّ أَنْ يحرِثَ الأَرضَ ويُنقِّيها ويَسْقيَها ويُشذِّبَ الزَّرْعَ ويَنْقُلَهُ إلى مَنْبِتٍ آخرَ طِوالَ الأَسابيعِ التي تَسْبِقُ الاقْتِلاعَ والقَطْفَ. ومِن حُسْنِ الحَظِّ كَما تَرَيان فإنَّ هذا العَناءَ لم يَذْهبْ بِدونِ فائدَة.

إنَّ الغايةَ مِن نَصْبِ هذه الفزّاعةِ في وَسَطِ الزّرعِ هي إبْعادُ العَصافيرِ التي تَلتهمُ الحُبُوبَ.

كَرَفْس





بازلاّء

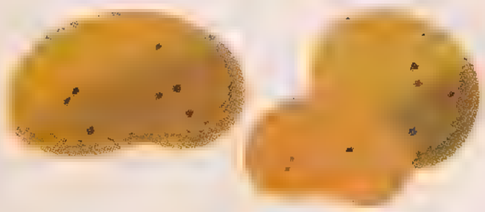
مَلْفوف





بَنَدورة

بَطاطا



خَسّ



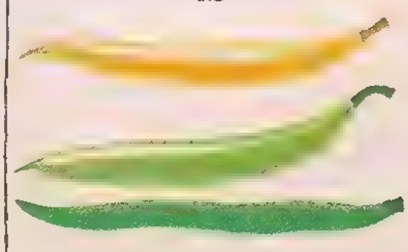


جَزَر

كُرّاث



لُوبْياء



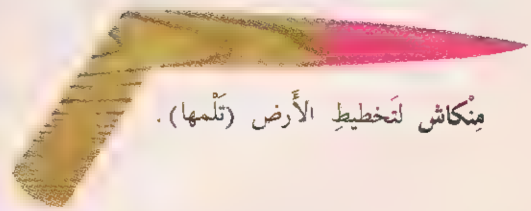


بَصَل

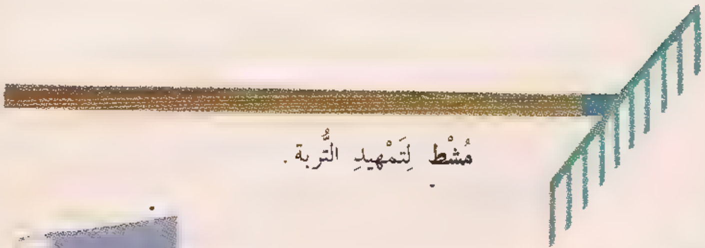

ب
آ
ج



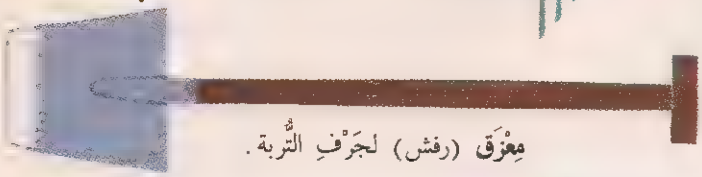
مِرَشَّةٌ وأُنبوبُ مَطّاطي لِريِّ النّباتات .



مِنْكاش لتَخطيطِ الأَرض (تَلْمها) .



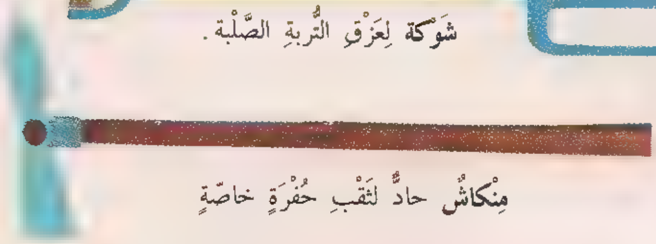
مُشْط لِتَمْهيدِ التُّربة .



مِعْزَق (رفش) لجَرْفِ التُّربة .



شَوكة لِعَزْقِ التُّربةِ الصَّلْبة .



مِنْكاشٌ حادٌّ لثَقْبِ حُفْرَةٍ خاصّةٍ

للبُسْتانيِّ الجَيِّدِ أَدواتٌ جَيِّدة

– الصَّبْرُ والعَملُ لا يَكفِيانِ لِلاعْتِناءِ المُلائمِ بالبُسْتانِ بلْ يَنْبغي أَنْ تكونَ لدَيْنا أَدَواتٌ مُناسِبة .

– عَرَبَةُ يَدٍ مثلاً ! قالتْ زينه .

– بالتّأكيد ، وكميَّةٌ أُخْرى مِنَ الأدَواتِ التي تُشاهِدانِها . لكنْ عليكُما تَنْظيفُ كلِّ أَداةٍ وإرْجاعِها إلى مَكانِها قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الظَّلام .

مَعَدّاتٌ خاصّةٌ لِحمايةِ بعضِ المَزْروعاتِ ضدّ البردِ أو الشمْس ، ولِنُموها في مُناخ نموذجي :

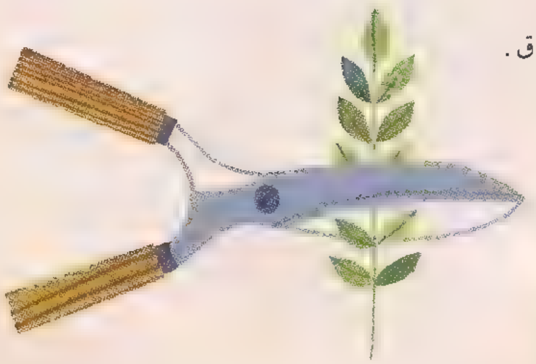
آ – **الجَرَسُ الزُّجاجي** : مُتحرِّك ويُمكن نقلُه بعدَ الاستعمال .

ب – **الهَيْكل** : لهُ سقفٌ يُرفعُ من جانبٍ واحد ، ويُمكنُ أنْ نضعَ فيه تُربةً مغذّية .

ج – **الدَّفيئة** : يُسمحُ للبُستانيّ بالدُّخولِ إلى أَرْجائها والعملِ براحةٍ في مُختلفِ الأَوقات .

مِقْراض لِقَصِّ السّاق .





مِقصّ لِتَشْذيبِ الأَغْصانِ وقصِّ النّباتاتِ الشائكة .



زُوَّارُ الحَدِيقَة

صَدَرَتْ عَن زينه صَيْحَةُ خَوْفٍ :

– إنَّهُ ضِفْدِع ! أبْعِدْهُ يا عَمّي !

– أَبْعِدُهُ؟ لا. إنّ الضِّفْدِعَ والقُنْفُذَ والعِظايَةَ مِن أَفضلِ أَصْدَقاءِ البُستان. بِفَضْلِها تَخْتَفي أُلوفُ الحَشَراتِ الضّارَّةِ كُلَّ يومٍ فَتُنْقِذُ النّباتاتِ مِنَ المَوْتِ البَطيء. شكرًا يا صَديقي الضِّفْدع !

– شُكرًا يا صَديقي القُنْفُذ...

– شُكرًا يا صَديقتي العِظاية.





زائرٌ نافِعٌ

السُّنونو
القُرْقُب
العَندليب
الدُخَّلة
الوَطْواط
العِظاية (السَقَّاية)
الضِفْدِع
القُنْفُذ
الخُلْد

زائرٌ ضارٌّ

الفَراشة
اليُسْروع
البَزّاق
الحَلزون
الجَرادة
الدّودةُ البيضاء
الذُّبابةُ الصغيرة
حالُوش ، كلبُ الميّ
صَرّارُ اللّيل
اليَراقانة



الحَديقَةُ تَسْتيقِظُ : إنَّهُ الرَّبيع

— لِكُلِّ فَصْلٍ حُلَّةٌ جَديدةٌ ترْتَديها الحَديقةُ . وعندما يُذيبُ الرّبيعُ ما تبَقّى من ثُلوجِ الشّتاءِ ، تُزْهِرُ أَشْجارُ الكَسْتناء والتُّفّاح ، وتَعودُ الحياةُ إلى الطّبيعَةِ ، وتَتَخلّصُ الأَزهارُ مِن وُرَيْقاتِها المُجعَّدَة ، ويُصْبِحُ المُناخُ مُعْتَدِلاً .

أَزْهارُ الربيع :


نَرْجِس أَسَلي


خُزامى . توليب


زَهْرةُ الرّبيع . كَعْبُ ثَلْج


زَنْبَقُ الوادي ، مَضْعَف

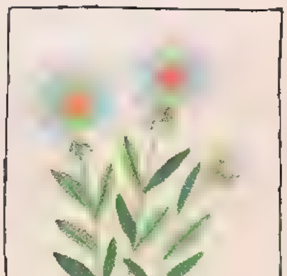

لُؤْلُئيّة صُغرى



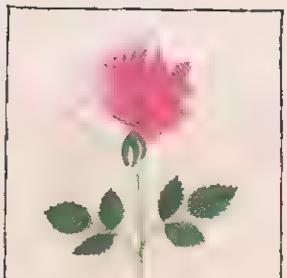
الحَديقَةُ تَبْحَثُ عَنِ الظِّلّ : إنَّهُ الصَّيْف

سَخَتِ الشَّمْسُ بِأَشِعَّتِها فَنَضَجَ التُّفاحُ ، وغَدَتْ أَزْهارُ الكَسْتناءِ ثمارًا مَكْسُوَّةً بالقِشْر . وعَجَّتِ المُروجُ بالحَشراتِ ، وبَدأَتِ الأَزْهارُ العَطْشى تَتُوقُ إلى الماء. أَلاَ يَزالُ نَبيل وزينه نائمَيْن ؟

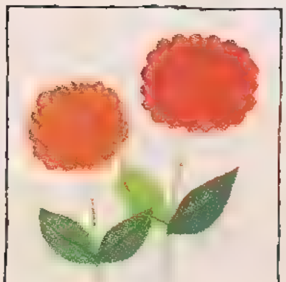
أَزْهارُ الصَّيْف :



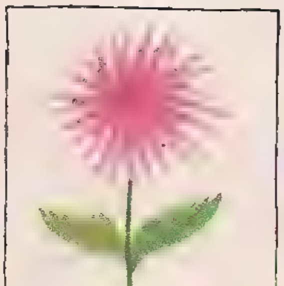
مَرغريت . أَسْطَر الصّين



وَرْدة



زينيا



أَضاليا ، دالْيا



سَوْسَن

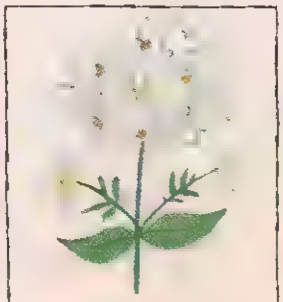


الحَديقَةُ تَفْقِدُ أَوْراقَها : إنّهُ الخَريف

– أُنْظُرْ إلى أَوْراقِ الأَشْجارِ يا عَمّ وائل. إنَّ أَلْوانَها رائِعَةٌ !

– لقدْ أَقْبَلَ الخَريف. الأَوْراقُ الحمراءُ والذّهبيَّةُ غطَّتِ الأَرضَ بِسَجّادَةٍ وَثيرَةٍ لِتُخَفِّفَ مِنْ وَقْعِ حَبّاتِ الجَوزِ والكَسْتناء. أمّا أَزْهارُ هذا الفَصْلِ فقدْ وقفتْ مُرْتَفِعَةَ الرّأْسِ أَمامَ هَبّاتِ الرّيح. غدًا تُمطِرُ السّماء.

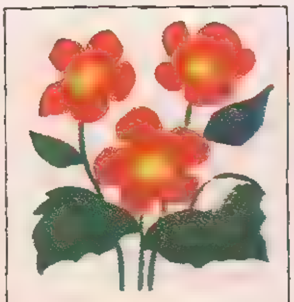
أَزْهارُ الخريف :



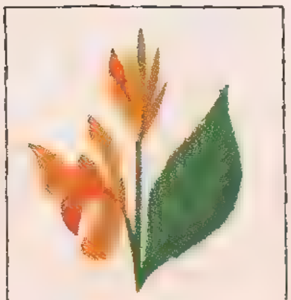
فلوكس ، شواظة



أُقْحُوان



بِيغونيا



قَنا



أَسْطَر



الحَديقَةُ تَنامُ تَحْتَ الثَّلْج : إِنَّهُ الشِّتاء

– الطَّبيعَةُ التي جَلَّدَها الصَّقيعُ أَلَمْ تَمُتْ يا عَمّ وائل؟

– لا ، إنَّها نائمةٌ فَقَط. إنَّ أَكثرَ الأَشْجارِ قدْ تَعَرَّتْ أَغْصانُها ما عَدا بعضُها – التَّنوبُ مثلاً – بَقِيَ مُحافِظًا على أَوراقِهِ. وبالرَّغْمِ مِنَ البَرْدِ فإنَّ النّباتاتِ تُهَيِّئُ اسْتيقاظَ فَصْلِ الرّبيعِ سِرّاً بَعْدَ عِدَّةِ أَسابيع . وهكذا تتكرَّرُ دَوْرَةُ الفُصول.

أَزْهارُ الشِّتاء :


زَهْرَةُ ثَلْج


زَهْرَةُ الميلاد


سَفْرَس


ياسَمين


زَعْفَران

حِكايةُ تفّاحةٍ



اشْتَرتْ زينه تُفّاحةً جَميلةً
مِنَ السّوق..



أَخذَتْها بينَ أَصابِعها وقَضَمَتْها
بأَسْنانِها فَوْرًا.



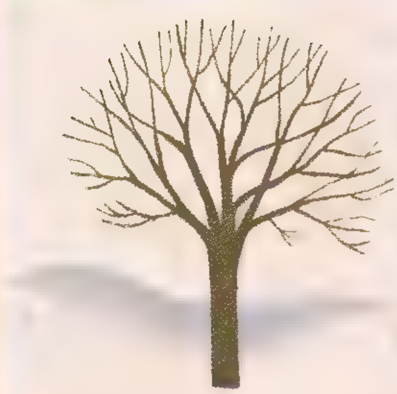
وأَقْبَلَ الشِّتاءُ... ثُمَّ مَضى...



... وأَتى الرَّبيعُ. ونَبَتَتِ البِذْرةُ
مِن جَديد.



طالَتْ ساقُها وتَغطَّتْ بالوُرَيقاتِ
الخَضْراء. وبِفَضْلِ...



... ويَحِلُّ مَكانَها الثَّلجُ والصَّقيع.



وفي الرَّبيعِ يَذُوبُ الثّلجُ وتَتَفتَّحُ
مَحلَّهُ الأَزهارُ الوَرديّة...



... الّتي سَتَتَحوّلُ في فَصلِ الصّيفِ
إلى ثِمارٍ خَضْراء...



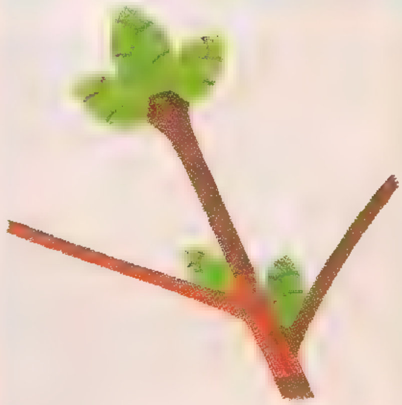
لكنْ لا يُوجَدُ تُفّاحَةٌ بدونِ بِزْر.



ما هو البِزْر؟ إنَّهُ الحَبُّ الذي يُبذَرُ.



لِنَغْرِسْها في تُرْبةِ الحَديقَةِ ولنَنْتَظِرْ...



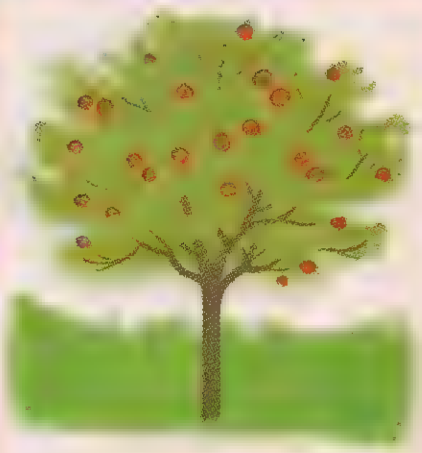
البَراعِمِ تنْمو النَّبْتَةُ. ثُمَّ يُطَعَّمُ غُصْنٌ مِنها...



بِنوْعٍ جيِّد: فتصْبحُ شَجَرَةَ تُفّاحٍ صَغيرة.



ويَعودُ الخَريفُ ويُعرِّي أَغْصانَها مِنَ الأَوراقِ...



... ثمّ إلى تفّاحاتٍ جَميلةٍ حَمْراء.



وهَا أَنَذا!



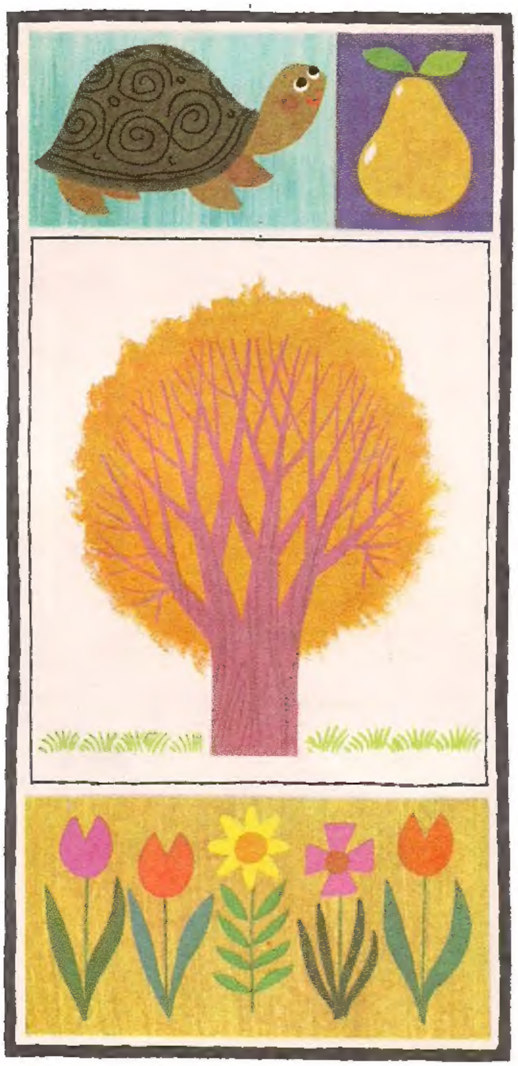
أَلَسْتُ جَميلةً كي تَقْضِمَني الأَسْنانُ الصَّغيرَة؟



رائِع ! هَتَفَ نبيل وزينه. عَلِّمْنا يا عَمّنا كَيْفَ يُصْبِحُ كُلٌّ مِنّا بُسْتانيًّا...

– لكنْ أَينَ يُمكِنُكما أَنْ تزْرَعا حَديقةً في شِقَّتِكُما؟

– نَزْرَعُها على شُرْفَتِنا! ستكونُ صَغيرةً، جَميلةً، ومُزْهِرَةً دائمًا.



Textes et illustrations par Alain GRÉE

ظهر هذا الكتاب بالفرنسية تحت عنوان :

AU JARDIN dans la collection «*Cadet Rama*». Éditions CASTERMAN, S.A., Tournai, Belgique

طُبع في المطبعة الكاثوليكية، عاريا – لبنان ٨٢/٧/١٠-٤٣٠٠

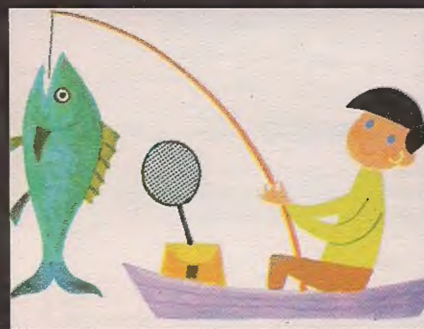
مجموعة

نبيل وزينة

مجموعة قصص
ذات طابع علمي مشوّق



الجبل



البحر



الغابة



البواخر



النفط



القطارات



السيّارة



الاطلس الصغير



الالعاب الرياضيّة



الطيور



الفضاء

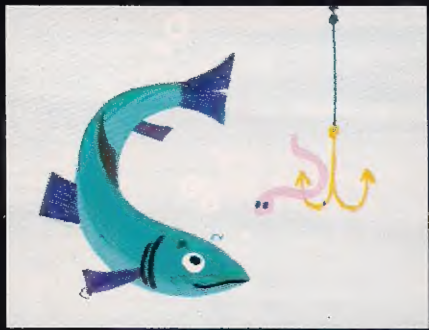


المياه

منشورات :
دار المشرق - ص.ب: ٩٤٦
بيروت ، لبنان

التوزيع :
المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب: ١٩٨٦ - بيروت، لبنان


المزرعة


الجدول


المدينة


طرق النقل


التلفزيون


الطائرات


الكهرباء


في أعماق البحار


في الحديقة



الطاقة


النبات


الحشرات



ظهر من هذه المجموعة:

١ - الجبل
٢ - البحر
٣ - الغابة
٤ - المزرعة
٥ - الجدول
٦ - المدينة
٧ - البواخر
٨ - النفط
٩ - القطارات
١٠ - طرق النقل
١١ - التلفزيون
١٢ - الطائرات
١٣ - السيّارة
١٤ - الأطلس الصغير
١٥ - الألعاب الرياضيّة
١٦ - الكهرباء
١٧ - الطيور
١٨ - الفضاء
١٩ - المياه
٢٠ - الطاقة
٢١ - في أعماق البحار
٢٢ - النبات
٢٣ - في الحديقة
٢٤ - الحشرات





التوزيع: المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب: ١٩٨٦ - بيروت، لبنان